Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ففى قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ ولتجدنّهم أحرصَ الناس على حياة ومن الذين اشركوا - ٩٦ ﴾ يقول الفراء : « معناه والله أعلم : وأحرص من الذين أشركوا على الحياة ، ومثله أن تقول : هذا أسخى الناس ومن هرم لأن التأويل للأول هذا أسخى من الناس ومن هرم » (٥) . فالذى نلاحظه هنا أن الفراء وضع النص فى صورة تتفق مع فهمه له كما يلى :

﴿ ولتجدنهم أحرص النـــاس = ولتجدنهـم أحرص النـــــاس
على حياة ومن الذين أشركوا ﴾ على حياة وأحرص من الذين أشركوا

غير أن التأويل - هنا - لم يحدث لغاية نحوية ، بل بهدف شرح النص وتفسيره فمصطلح « التأويل » الذى استخدمه الفراء هنا معناه « التفسير » ، وسوف نسمى هذا النوع من التأويل بالتأويل اللغوى .

ولكن هناك نص آخر تظهر فيه الصنعة النحوية ، حيث يأخذ التأويل فيه معنى آخر غير مجرد الشرح والتفسير ، وإنما التعليل لصورة إعرابية ، ففى البيتين :

فقالوا تَعَرَّفها المنازِلَ من منىً وما كلُّ من يغشى منىً أنا عارفُ
أَلِفْنَا ديارا لم تكن من ديارِنا ومن يتألف بالكرامةِ يألـــــفُ

جاءت (كُلّ) مرفوعةً وكان يجب أن تأتى منصوبة بوقوع (عارف) عليها ، فيقول الفراء تعليلا لذلك : « فلم يقع عارف على (كل) وذلك أن فى (كل) تأويل : وما من أحد يغشى (منىً) أنا عارف ، ولو نصبت لكان صوابا ، وما سمعته إلا رفعا » (٦) . فالتأويل جاء هنا مصاحبا لتصور النطق تصورا يخالف النطق الأصلى

---

(٥) الفراء : معانى القرآن ٦٢/١ - ٦٣ .

(٦) السابق ٢٤٢/١ .